

عائلة القائد أحسن بن إباننا

وليد عبدالعال أحمد حمدان

باحث دكتوراه قسم التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر فرع أسيوط

Waleedabdelaal99@yahoo.com

ww0461055@gmail.com

الملخص :

فطن المصري القديم إلي المبادئ السامية التي من أجلها شرَّع الزواج ، لذا عجل به، ومن ثم فقد كان شغوفًا بتكوين عائلته تكون سنديًا ومعينًا له علي نكبات الدهور وعترات الحياة، سواءً في ذلك منهم الغني أو الفقير، كما تعد العائلات قديمًا وحديثًا هي أساس المجتمعات ونواتها الأولى. أما عن عائلة القائد "أحمن بن إباننا" محور البحث، فيعد "أحمن" من أبرز القادة العسكريين الذين بزغ نجمهم في عصر الإمبراطورية، وقد عاصر ملوك عدة حقق بمرافقتهم العديد من الانتصارات، وقد عُرفت عائلته من خلال النقوش المدونة علي جدران مقبرته بالكاب، والتي تتكون من جده ووالده ووالدته وابنه "أحمن؟" وابنتيه "كم وسات إمن" وتزوجا من الكاتب "إف ارري" ، وقد أنجبا كثير من الأبناء كان من أشهرهم "باحري" عمدة نخب ، وتزوج من "حنوت إير نحح" وأنجبا ثلاثة من الذكور و ثلاث من الإناث .
الكلمات المفتاحية : نقد- الحداثة- أحمن بن إباننا

أولاً: مفهوم العائلة.

العائلة هي الخلية الأساسية المُكوّنة للمجتمع، وهي عبارة عن جماعة من الناس تربط فيما بينهم صلات القربى المرتبطة بالعصب/ الدم والزواج، كما أن منشأ العائلة وأساسها هما الأب والأم، وكثيرًا ما كان المصري القديم يفخر بنسبة (Feucht, 1995, 22) (Assmann, 2003, 96).
الجمع : عائلات وعوائل.

عائلة الشخص: زوجته وأولاده وأقاربه.

ابن عائلة: من أسرة عريقة، رب عائلة: متزوج وله أولاد.

شجرة العائلة: رسم تخطيطي نسبي لعائلة ما (عبد الحميد، ٢٠٠٨).

والعائلة: من يضمهم بيت واحد من الآباء والأبناء والأقارب (مصطفى، ١٩٦٠)، (قاليل، ٢٠٠١، ١٣٢).
وتشكّل العائلة عشيرة حقيقية، فلا بد أن تضم مجموعة من الأفراد يوحدّها الانسجام والتناغم القائم علي الحب والحنان والطاعة، ويجب الحفاظ علي ترابطها وتماسكها (لالويت، ٢٠١٠، ٢٩٢).

وحدث المصري القديم علي الزواج كما حرص علي تكوين عائلة، فهي هو الحكيم "بتاح حوتب" موصيًا ابنه المسمى بذات الاسم بقوله: "إذا كنت رجلاً معروفًا فكون لنفسك أسرة، وأحبب زوجتك في البيت كما يليق بها، أملاً جوفها، واكس ظهرها..."(كمال، ١٩٦٢، ١٣٣)، (Lichteim, 1973, 66)، ويزداد الأمر وضوحًا في وصية الحكيم "آني" لابنه فيقول: "اتخذ لنفسك زوجة وأنت لاتزال شابًا، وأرشدك كيف تصبح إنسانة، عساها تنجب لك طفلًا، فإنها إذا أنجبتك لك وأنت شاب استطعت أن تربيته وتجعله رجلاً، وطوبى للرجل إذا أصبح كثير الأهل وأصبح يرتجى من أجل أولاده..."(صالح، ١٩٦١، ٥)، (لالويت، ١٩٩٦، ٣٤٦).

ثانيًا: عائلة أحمن بن إباننا:

يعد "أحمن بن إباننا" من أبرز الشخصيات والقواد شهرةً وذيوعًا (صالح، ٢٠١٢، ٣٠١)، وعُرفت سيرته الذاتية من خلال نقوش مقبرته رقم "٥" (PM V, 182) ، في "نخب" (الكاب) حاليًا*، وقد عاصر ثلاثة ملوك وهم "أحمن الأول وأمنحوتب الأول وتحتومس الأول" (١٥٧٥-١٥١٢ ق.م)

1. §. 3, BAR II, 110) (Helck, 1975, 110) إذ بدأ حياته العسكرية جندياً صغيراً في عهد أحمس الأول، ولكنه استطاع أن يظهر كفاءته في الحروب التي خاضها وبلغ نشاطه المتميز إلي الفرعون فكافأه علي كفاحه وشجعه علي المزيد، واستمر في تفوقه وترقياته حتي أصبح قائداً بحرياً (صالح، ٢٨٨، ٢٠١٢)، وجدير بالذكر أن النصوص (URK IV, 1 – 11) المدونة علي جدران مقبرة هذا القائد تعد من أهم المصادر والوثائق التي توضح بعض الشيء تفاصيل الملحمة النهائية لطرد جحافل الهكسوس؛ نظراً لندرة المصادر ولكونها المصدر الرئيسي الذي يتحدث عن ذلك الأمر (Goedicke, 1975, 31)، (Morris, 2005, 27)، وفي هذه النقوش تحدث عن حربه مع الملك "أحمس" وحصار أواريس (أفارس) "حة وعرة/ حوت وعرت"***، فيقول: "عندما تم حصار المدينة حاربت بشجاعة علي قدمي في حضور جلالته" (شتيندورف، ١٩٩٠، ٤٨)، (Säve- 71, 1951, Söderbergh)، وذكر بعد سقوطها ".... لقد نهبوا حوت وعرت، وأحضرت غنيمة من هناك رجلاً واحداً وثلاث نسوة.... وقد أعطاهم جلالته لي لكي يصبحوا عبيداً"، ثم فر الهكسوس إلي مدينة شاروهين / شارو حين جنوب فلسطين وتحصنوا فيها لثلاث سنوات، وظل المصريون يحاصرونهم إلي أن تم إجلائهم واقتلاع جذورهم (نور الدين، ٢٠٠٨، ٤٢)، (علي، ٥٦، ٢٠١٤-٥٧)، كما رافق الملوك الثلاثة في حروبهم بالنوبة وله جُل الأثر في الانتصارات المحققة (إمري، ٢٠٠٨، ١٨٠-١٨٢)، (Mertz, 2007, 135)، (Brier, 2008, 260-261).

ويتحدث أحمس بن إباننا عن والده ووظيفته فيقول:

" إنه يقول : إنني ترعرت في مدينة نخب، وكان والدي جندياً/ضابطاً لملك الجنوب والشمال (سقتن - رع) صادق القول واسمه بابا بن رعنت، ثم أصبحت ضابطاً بدلاً منه في سفينة الثور الوحشي في عهد سيد الأرضين (نب - يحيى - رع) صادق القول، وكنت ما أزل حدثاً ولم أتخذ زوجة بعد، لذا كنت أنام في فراش بهيئة شبكة (ملابس الطفولة)، ثم أسست بيتاً" (Gunn, Gardiner, 1918, 49)، (BAR II, 6, §. 7)

وكونت عائلته من الآتى أسمائهم:

فجده لأبيه : رعنت / رع انت.

ووالده : يسمي بابا .

أما والدته : فهي إباننا (Whale, 1989, 14)، (Petty, 2014, 131) .

وثمة أمر جدير بالتساؤل عنه، فلماذا سُمي أحمس باسم والدته وأشتهر بها، علي الرغم من معرفة اسم والده ولم يكن شخصاً مجهولاً؟

هل كان لهذه السيدة مكانة بالغة العظمة والنفوذ جعلها أكثر حظاً من والده، علي الرغم أيضاً من أن والده كان من المحاربين الأجلاء؟

وتدعى زوجته : أبو، وتلقب بسيدة الدار.

وقد صُورت أبو مع زوجها في مقبرته جالسين علي مقعد، وقد وضعت إحدى يديها علي كتف زوجها الأيمن، بينما أسندت الأخرى علي ذراعه الأيسر، في منظر يسوده الود والألفة بين الزوجين (شكل-١)،

(Davies, 2009, 167, fig.8).

بناته: سات إمن، كيم/كام.

أحفاده : باحري الأول، أحمس، جحوتي ام حات، (ياميو)، (سن مس)، ثوبو، نبو ام حب، سات أمون (Davies, 2009, 151).

أما أحفاده من "سات إمن"، فقد أنجبت "حري إري" وأنجب "باحري الثاني، وقن أمون، وأمنوس، ونبت تاوي، ونب إر {...}. وكان زوج "سات إمن" هو الكاتب "إتف - رري" (إيتروري)، (Davies, 2009, 151)، غير أن أشهرهم "باحري" صاحب المقبرة رقم "٣ بالكاب" (PM V, 177) أنه حفيد أحمس بن إباننا فهو جده لأمه، حيث تزوجت ابنته "كم" أيضاً من "إتف - رري"، وقد مُثل في مقبرة جده علي

الجدار الشمالي مشيراً بيده اليمني ناحية جده وزوجته (Davies, 2009, 150, 168, fig.11)، بينما

صُور علي الجدار الشرقي من مقبرته الخاصة وهو جاثياً علي إحدى ركبتيه في وضع تعبدية (شكل-٢)

(Tylor, 1894, 18)، كما تعد مقبرة "بحاري" من المصادر الهامة التي تميظ اللثام عن نواح عدة من الناحية الدينية والسياسية والاجتماعية****، وكان من أعظم رجال الملك "تخوتمس الأول"، وقد حمل العديد من الألقاب أهمها "حاكم نخب، حاكم دندرة، المشرف علي الأراضي الزراعية في الجنوب من أول إسنا حتي نخب، المشرف علي كهنة نخب (حسن، ٢٧٥، ٢٠٠٠)، (Petty, 2014, 132)، كما حمل لقب عمدة الكاب وعمدة إسنا (Helck, 1958, 220, 238).

ويتفاخر عن ذاته وأعماله فيقول:

" أنا من الأعيان والعظيم الفائزة لسيدي، أنا رأس مُحنك، لا أعرف الإهمال، لقد سرت علي الدرب الذي سعيت إليه، لأنني أعلم مآل الحياة، قيدت الحدود في السجلات..... لم استول ولو علي جزء ضئيل من المستحقات. كان قلبي هو الذي يرشدني إلي المخلصين للملك والمقربين منه. كان قلبي مصنوع من البوص وهو الذي جعلني رجلاً مشهوراً علي نطاق واسع...لم أتفوه بكلمات رائجة في أوساط العوام، أنا نموذج لكرم القلب، أنا إنسان محل كل تقدير، أنا بحاري عمدة الكاب، صادق القول". (لالويت، ٢٠٠٥، ٢١٤).

ثالثاً: عائلة :- بحاري عمدة نخب حفيد أحمس:

والده: "إتف رري"، حاضن/مربي بن الملك واچ مس. وكما شغلت بعض النسوة وظيفة مرضع (منعت)، فقد شغل بعض الرجال وظيفة (منعي)، وكانت مهمتهم فيما يبدو الإشراف علي تربية أبناء وبنات الملوك (روزاليند، ويانسن، ٢٤، ١٩٩٧)، (نورالدين، ١٠٨، ٢٠٠٩)****، وقد تولي "إتف رري" مسؤولية حضانة ابن الملك "تخوتمس الأول" الأمير "واچ مس" وسُجل لقب مربي ابن الملك في مقبرة ابنه بحاري، ولا يعرف له لقب آخر سوي لقب الكاتب (URK IV, 109)، (Roehrig, 1990, 26)، كما تقلد من بعده ابنه بحاري لهذه الوظيفة فكان مربيًا ومعلمًا لهذا الأمير (روزاليند، ويانسن، ١٩٩٧، ١١٨)، ويُرى نفساً في مقبرته حاملاً "واچ مس" علي فخذه، وقد تدلت من رأسه خصله من شعره المميزة للطفولة (Tylor, 1894, 38)، كما وجد منظرًا لباحري يضع التقدّمات (الولائم الكبرى) أمام الأميرين "واچ مس وأخوه أمون مس" ومن خلفهما والديّ باحري (شكل-٣) (Tylor, 1894, 56).

والدته: كم.

زوجته: حنوت إير نح سيدة الدار.

صُورت السيدتين "كم" و"حنوت إير نح" بمقبرة باحري علي الجدار الشمالي، إذ ينتصفه كوة تحتوي علي ثلاثة تماثيل يتوسطها باحري، وقد جلست عن يمينه زوجته التي هُشم معظم تماثلها، بينما جلست والدته عن يساره (شكل-٤)، (Tylor, 1894, 8).

أبنائهم الذكور:

أمون مس، خع إم واست، رع حتب.

بناته: تا ددت إس، تا خنمست، نبت تاوي.

إخوته الذكور: باحري الثاني (الكاتب)، حري إري (الكاتب)، أحمس، بامو، سن مس ساو إن أمن، جحوتي إم حات، إم حتب (Whale, 1989, 70-71)، (Tylor, 1894, 38) (Davies, 2009, 151ff).

أخواته الإناث: ثوبو، نبو إم حب، سات أمون.

أخت جدته: سات أمون دي توتي.

وهناك ثلاثة أبناء وابنه واحده من أخت جدته.

الأخوة الذكور لجدته: ماي ساو.

زوجة أبيه: روور حري كي ور.

أم زوجته: تا إيدي.

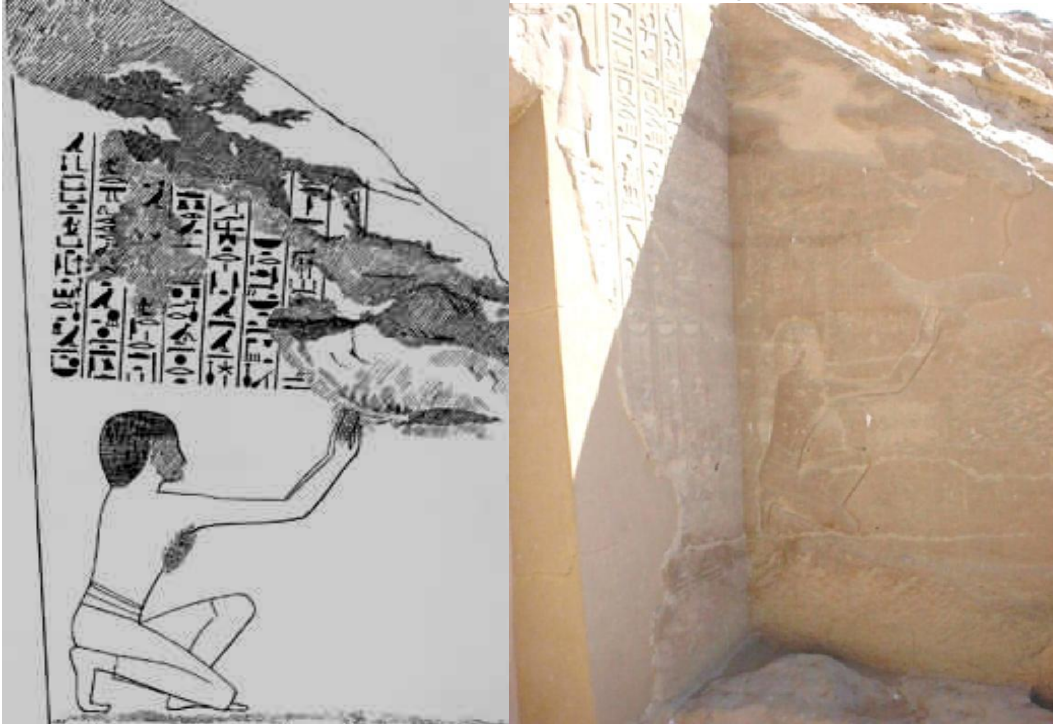
أخوات زوجته الإناث: وسرت، حنوت، تامحور.

ابن عم زوجته: سن نفر (Whale, 1989, 70-71)، (Tylor, 1894, 38)

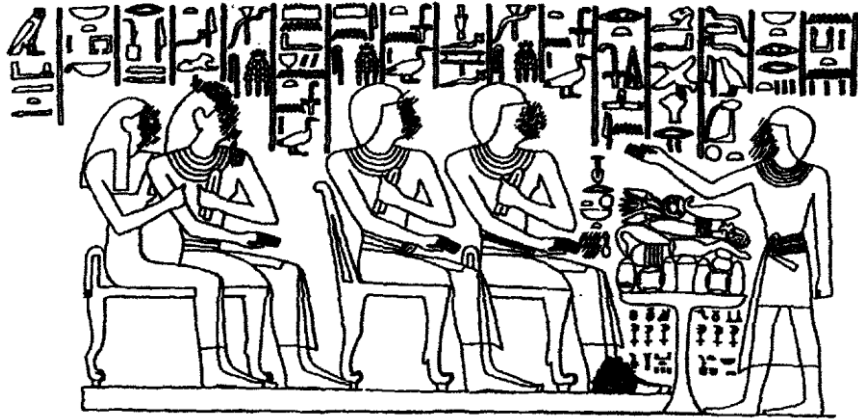
الأشكال:



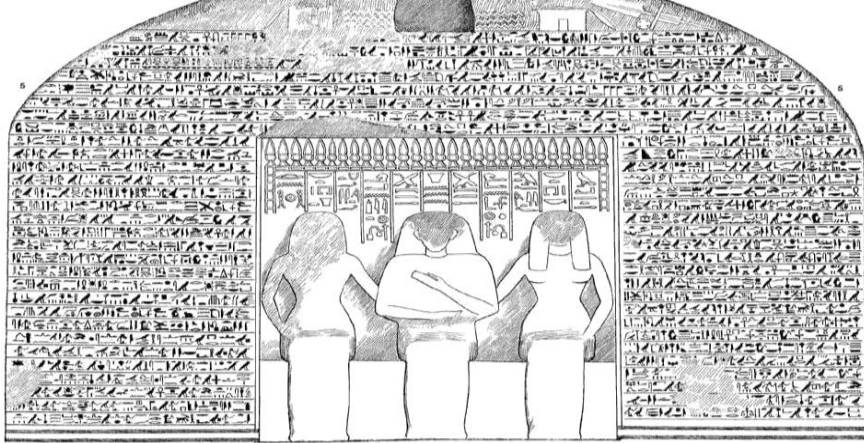
(شكل - ١) أبو تعانق زوجها أحمس بن إبانا.
(Davies, 2009, 167,fig.8).



(شكل-٤) باحري جاثياً علي إحدى ركبتيه في وضع تعبدي.
(Tylor, & Griffth, 1894, 18).



(شكل-٣) باحري أمام الأميرين واچ مس وأخوه ومن خلفهما والديه.
(Tylor, & Griffth, 1894, 56).



(شكل-٤) ثلاثة تماثيل لباحري ووالدته وزوجته.
(Tylor, & Griffth, 1894, 8).

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية والمعربية:

- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (١٩٦٠)، الجزء الأول، القاهرة، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية.
- إمري، وولتر، (٢٠٠٨)، مصر وبلاد النوبة، ترجمة تحفة هندوسة، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- حسن، سليم، (٢٠٠٠)، موسوعة مصر القديمة، الجزء الرابع، القاهرة، مكتبة الأسرة.
- روزاليند، ويانسن، جاك، (١٩٩٧)، الطفل المصري القديم، ترجمة أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- شتيندورف، ج، سيل، ك، (١٩٩٠)، عندما حكمت مصر، الطبعة الأولى، ترجمة محمد العزب موسي، القاهرة، مكتبة مدبولي.
- صالح، عبدالعزيز، (١٩٦١)، الأسرة في المجتمع المصري القديم، القاهرة، دار القلم.
- _____، (١٩٨٠)، حضارة مصر القديمة وأثارها، الجزء الأول، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- _____، (٢٠١٢)، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- علي، صدقة موسي، (٢٠١٤)، حكاية غزو مصر في العصور القديمة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- قاليل، دومينيك، (٢٠٠١)، الناس والحياة في مصر القديمة، الطبعة الثانية، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.
- كمال، محرم، (١٩٦٢)، "الأسرة والحياة المنزلية"، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول، ص ص ١٣٣-١٥٠.
- لالويت، كلير، (١٩٩٦)، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، الطبعة الأولى، المجلد الأول عن الفراعنة والبشر، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.
- _____، (٢٠٠٥)، طيبة أو نشأة إمبراطورية، الطبعة الأولى، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،
- _____، (٢٠١٠)، الفراعنة في مملكة مصر زمن الملوك الآلهة، الطبعة الأولى، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، (٢٠٠٨)، الطبعة الأولى، عالم الكتاب.
- نور الدين، عبدالحليم، (٢٠٠٨)، "كفاح شعب ضد الهكسوس وعودة الروح"، موسوعة الثقافة التاريخية الأثرية، المجلد الأول، الجزء الرابع، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ص ١-٦٦.
- _____، (٢٠٠٩)، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، القاهرة، المجلس الأعلى للآثار.
- _____، (٢٠١٠)، آثار وحضارة مصر القديمة، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الأقبسى.
- _____، (٢٠١١) تاريخ وحضارة مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة، دار الأقبسى.

- Assmann, J., (2003), Stein und Zeit Mensch und Gesellschaft im alten Ägypten, München.
- Bitak, M., (1996), Avaris "The Capital of the Hyksos, Recent Excavation at" Tell el – Dabaa", London.
- Brier, B., and Hobbs, H., (2008), Daily life of the Ancient Egyptians, London.
- Davies, W. V., (2009), "The tomb of Ahmose Son-of - Ibana at Elkab, Documenting the Family and other observations ", **OLA** 191, pp. 139-175.
- Feucht, E., (1995), Das Kind im Alten Ägypten Die Stellung des Kindes in Familie und Gesellschaft nach altägyptischen Texten und Darstellungen, Campus Verlag Frankfurt / New York.
- Goedicke, H., (1975), "Some Remarks Concerning the Inscription of Ahmose, Son of Ebana", **JEA** 11, pp. 31-41.
- , (1995), Studies about Kamose and Ahmos, Baltimore, Maryland.
- Gunn, B., & Gardiner, A., (1918), "The Expulsion of the Hyksos", **JEA** 5, pp. 36-56.
- Helck, W., (1958), Zur Verwaltung Des Mittleren Und Neuen Reichs, Leiden.
- , (1675), "Ahmose, Sohn der Abina", **LÄ** I, Cols. 110-111.
- Lichteim, M., (1973), Ancient Egyptian Literature, vol. I: The Old and Middle Kingdom, University of California, Pares.
- Mertz, B., (2007), Temples, Tombs & Hieroglyphs A Popular History of Ancient Egypt, London.
- Meulenaere, H. D., (1975), "EL Kab", **LÄ** I, Col. 1226-1227.
- Morris, E. F., (2005), Military Bases and the Evolution of Foreign Policy in Egypt's New Kingdom, Leiden.
- Petty, B., (2014), Ahmose An Egyptian Soldier's Story, Colorado.
- Raymond, W., & Burney, E. W., (1935), "The Problem of The Site of Avaris", **JEA** 21, pp. 10 -25.
- Roehrig, C. H., (1990), The Eighteenth Dynasty titles royal nurse (mnayt nswt), royal tutor (mnay n nswt), and foster brother/sister of Lord of the Two Lands (sn/snt mnayt nb tAwy), Ph.D., University of California at Berkeley.
- Säve-Söderbergh, T., (1951), "The Hyksos Rule in Egypt", **JEA** 37, pp. 53-71.

Stadlerman , R., (1975), "Auaris", LÄ I, Cols. 552-554.

Tylor, J., & Griffith, F.L., (1894), The Tomb of Paheri at El Kab, London .

Whale, S., (1989), The Family in the Eighteenth Dynasty of Egypt, Sydney.

Wilson, J.A., (1955), "Buto and Hierakonpolis in the Geography of Egypt", JNES 14, pp.209-236.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

http://www.osirisnet.net/tombes/el_kab/pahery/e_pahery1.htm

***نخب:** عاصمة الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا، والذي يمتد من هيراكونبوليس في الجنوب وحتى المُعلا في الشمال، وتقع نخب علي الضفة الشرقية للنيل وبذلك تكون مقابلة لـ "نخن" علي الضفة الغربية، وكانت مركزاً لعبادة "نخبت" منذ أقدم العصور حتي نهاية التاريخ الفرعوني، (صالح، ١٩٨٠، ٣٠، ٢١١) ;

(Wilson, 1955, 211) ; (Meulenaere, 1975, 1226).

****الكاب:** تقع علي بعد حوالي ٢٠ كم شمال مدينة إدفو بمحافظة أسوان، وعُرفت في النصوص المصرية القديمة باسم نخب أما في العربية بالكاب مع ملاحظة إضافة أداة التعريف والإبدال بين حرفي الخاء والكاف: (نور الدين، ٢٠١٠، ٥٧٢) ; (Meulenaere 1975, 1226).

*****أواريس:** تقوم قرية تل الضبعة علي أطلال مدينة حة وعرة التي أصبحت في اليونانية أواريس، علي بعد حوالي ٧ كم شمال مدينة فاقوس بمحافظة الشرقية، وقد استقر فيها الهكسوس واتخذوها عاصمة لهم، وتؤكد ذلك الأمر من خلال التنقيبات الأثرية، إذ كُشف عن أطلال من معابد وقبور ووحدات سكنية، كما كُشف عن أنواع من الفخار الخاصة بهم، (نور الدين، ٢٠١١، ٣٥٦) ;

(Stadlerman, 1975, 553) ; (Raymond, & Burney, 1996, 248-250) ;

(Morris, 2005, 27).

****وللمزيد عن هذه الصور راجع الموقع:

http://www.osirisnet.net/tombes/el_kab/pahery/e_pahery1.htm

*****وللمزيد عن اللقب وحامله راجع:

Roehrig, C.H., The Eighteenth Dynasty titles royal nurse (mnayt nswt), royal tutor (mnay n nswt), and foster brother/sister of Lord of the Two Lands (sn/snt mnayt nb tAwy), Ph.D. University of California at Berkeley, 1990.

Family Conductor Ahmos Son Ibana

Waleed abdelaal Ahmed Hamdan

Abstract:

The Ancient Egyptian knews the lofty principles for which marriage was legalized, so he hastened to it, and then he was passionate about the formation of his family, which would be supportive to him for the misfortunes of the ages and the pitfalls of life, whether from them rich or poor, and families are old and modern as the basis of societies and their first years. As for the family of the leader, "Ahmose Son Ibana," the focus of the research, "Ahmose" is one of the most prominent military leaders who emerged in the era of the empire, and several kings have achieved many accompaniments to accompany them, and his family has been known through the inscriptions on the walls of his tomb in the Kab, which It consisted of his grandfather, his father, mother, and two daughters, "Km and Saat Eman". She married the first of the writer, "Itf-Arri," and they had a number of sons, the most famous of whom was "Bahri", the mayor of Nakhb.